تحليلات

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تفكيك المشهد الانتخابي العراقي 2025: تحليل مورفولوجي

د.عبد العزيز عليوي العيساوي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تفكيك المشهد الانتخابي العراقي 2025: تحليل مورفولوجي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تحليلات

الموضوع / الانتخابات

د.عبد العزيز عليوي العيساوي/ أكاديمي متخصص في الشؤون الانتخابية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

مقدمة

على الرغم من التطور الكبير الذي شهده العالم في أدوات التحليل والتوقّع للعمليات الانتخابية وأدواتها ومخرجاتها، إلا أن الأنساق المورفولوجية للتحليل لم تحظَ بما تستحقّه من رصيدٍ استشرافيٍّ لمراحل ما بعد الانتخابات، التي غالباً ما تثير اهتمام السياسيين والمعنيين والمهتمين بالشأن الانتخابي، مما دفع إلى الاستعانة بالتحليل المورفولوجي من أجل تفكيك المشهد الانتخابي العراقي بالاعتماد على الأنماط الانتخابية السائدة. ولا يعتمد هذا النوع من التحليل على دراسة شكل القضية فحسب، بل يتعدّى ذلك ليشمل العلاقة بين القضايا الانتخابية كالمشاركة والتحالفات الانتخابية وغيرها من المسائل المرتبطة بالانتخابات، من أجل صياغة عددٍ من الافتراضات يتم المزج بين المتوافق منها للخروج بتوليفة عن المشهد الانتخابي العراقي لعام 2025 عن طريق أدوات التحليل المورفولوجي.

أولاً: التحليل المورفولوجي

يُعدّ التحليل المورفولوجي أحد الأساليب المهمة التي تُستعمل في مجال التنبؤ والاستشراف في مختلف المجالات، وصولاً إلى تحديد عددٍ من السيناريوهات المستقبلية لقضية قريبة الحدوث، ثم الاختيار من بينها.

وبعد أن أثبت هذا النمط من التحليل نجاعته في عددٍ من الحقول المعرفية، اتّسع نطاق اعتماد هذه المنهجية في التحليل الابتكاري، وخلال السنوات الأخيرة انتقلت القراءات المورفولوجية من نطاقها الضيّق الذي كان يقتصر على بعض العلوم، لتشمل تحليل السياسات وصياغة السيناريوهات الاستشرافية التي تمهّد الطريق لفهم التطورات المستقبلية.

وظهر الحقل المورفولوجي بمفهومه الضيّق في منتصف القرن الماضي، حين كان فريتز زويكي يبحث عن طريقٍ للاستشراف من أجل مزيدٍ من الدقة في التنبؤ التكنولوجي، وذلك ضمن سياق أحد البحوث التي كان يُعدّها، والتي كانت تُعنى بالفيزياء الفضائية والتصميم الهندسي. وكان الهدف الأساس من ذلك هو الوصول إلى بدائل مستقبلية لتطوير المنظار الفضائي (التلسكوب)، عن طريق قيامه بتفكيك المنظار إلى عدّة مكوّنات، ووضع افتراضاتٍ متعددة لكل مكوّن، ثم إجراء توليفاتٍ بين هذه الافتراضات من أجل صياغة سيناريوهات لابتكاراتٍ جديدة يمكن أن تُحسّن جودة عمل المنظار.[1] وبمرور الوقت، استعملت المقاربات المورفولوجية في تحليل السياسات والإدارة والتنظيم وصنع القرار عن طريق دراسات وأبحاث خصصت لهذه الحقول، ولعلّ أبرز المجالات التي استفادت من هذا التحليل هي الدراسات المستقبلية، التي وجدت فيه ضالّتها في التوقّع والاختيار بين البدائل[2]. ويدفع النمط المورفولوجي في التحليل إلى اعتماد توقّعاتٍ مبنية على ثلاثيةٍ تتضمّن المراحل الآتية:[3]

الأولى: تتضمن تحديد الهدف أو عدم تحديده، وهذا يقود إلى المرحلة الثانية التي لا يمكن أن تتحقّق دون الأولى.

الثانية: تتضمن تحديد خطوات تحقيق الهدف أو عدم تحديدها.

الثالثة: تتضمن ما يترتّب على المرحلتين أعلاه من نجاح أو فشل.

ثانياً: التحليل المورفولوجي في السياق الانتخابي العراقي

يُعدّ التوقّع في مجال الانتخابات من أصعب أنواع التوقّع، بسبب ارتباطه

1. محمد سليم قلالة، التحليل المورفولوجي وبناء السيناريوهات، مجلة استشراف، العدد2، اب 2017، ص141.
2. المصدر نفسه، ص146.
3. خيرة قداسي، أسس المنهج المورفولوجي، مجلة اشكالات في اللغة والادب، العدد3، 2019، ص591.

بالأرقام والمتغيرات والأمزجة التي لا يمكن حصرها في سيناريوهات محدّدة. لكن ذلك لا يعني عدم وجود أساليب تتيح الاقتراب مما سيحدث ضمن حدود المسافات الآمنة، التي لا تطابق ما سيحدث بصورة كاملة، وفي ذات الوقت ليست بعيدة عن الواقع السياسي والمزاج الانتخابي. وفيما يتعلق بالانتخابات العراقية لعام 2025، فإن تحليلها مورفولوجياً يتطلب التركيز على أبرز القضايا التي تؤثّر وتتأثّر بالانتخابات:

1-المشاركة السياسية، هل ستكون: واسعة، محدودة، مقاطعة جزئية؟

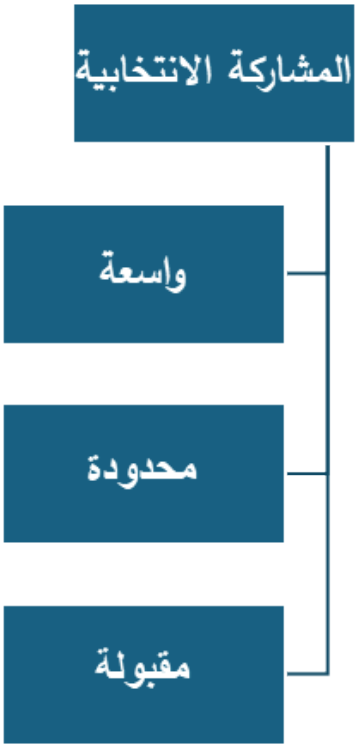

2- التحالفات الفائزة، هل ستكون: تقليدية، جديدة، مختلطة؟

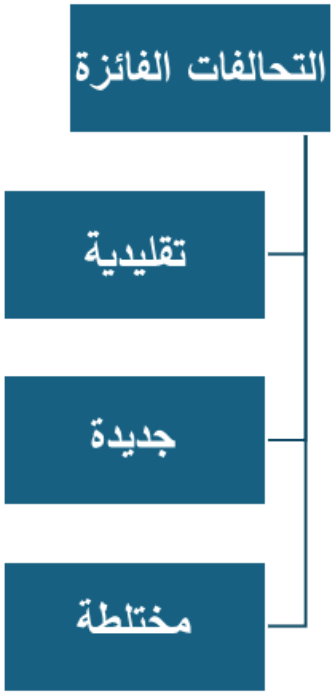

3- التحالفات السياسية التي ستتشكّل بعد الانتخابات: هل ستكون الفائزون الأوائل بالمقاعد، أم تحالفاً يضم قوى من غير الفائزين الأوائل، أم تحالفاً توافقياً واسعاً يضم الجميع؟

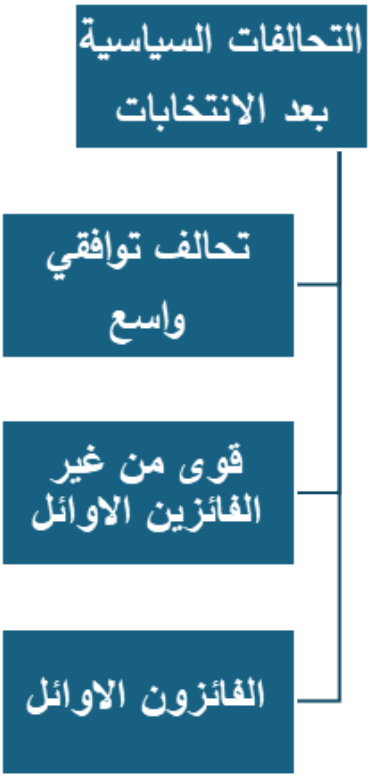

ثالثاً: أبعاد المشهد الانتخابي

قبل الانتقال إلى مصفوفة التحليل المورفولوجي للانتخابات العراقية 2025 لا بد من المرور على أبرز الأبعاد التي ستفرض نفسها على المشهد الانتخابي:

1-البعد السياسي: المرتبط بالثقل السياسي الذي تمثله بعض التحالفات والأحزاب والمرشحين.

2- البعد الاجتماعي: المتعلق بقدرة بعض التحالفات والأحزاب على التأثير في مجتمعاتها.

3- البعد التاريخي: المبني على أساس وجود أحزاب وقيادات سياسية لديها تاريخ طويل في العمل السياسي.

4- البعد الخدمي: المستند إلى وجود منجزات وخدمات تحققت خلال السنوات الأخيرة.

5- البعد الإعلامي، القائم على اساس وجود خطاب إعلامي يروج لتحالفات وأحزاب محددة، وأحياناً يركز على الأخطاء أو الهفوات التي تحدث لدى القوى السياسية المنافسة.

رابعاً: السيناريوهات المحتملة

بناءً على ما تقدّم، ومن خلال مؤشّرات الأيام الحالية التي تسبق الانتخابات بأيام، فإن السيناريوهات المحتملة للانتخابات وما بعدها، وفقاً للتحليل المورفولوجي، ستكون مرتبطة بالقضايا الانتخابية التي ذُكرت سابقاً في هذه الورقة، وهو ما سيتم توضيحه فيما يلي:

السيناريوهات المحتملة وفقاً للقضايا الانتخابية

القضايا	الافتراض 1	السبب	الافتراض 2	السبب	الافتراض 3	السبب
المشاركة الانتخابية	واسعة	تحشيد التحالفات الكبيرة (قديمة او جديدة) لجماهيرها	محدودة	دعوات المقاطعة	مقبولة	عدم القناعة بدعوات المقاطعة
التحالفات الفائزة	تقليدية	تحشيد التحالفات الكبيرة لجماهيرها	جديدة	قدرة التحالفات الجديدة على التحشيد	مختلطة	عدم القناعة بدعوات المقاطعة
التحالفات السياسية بعد الانتخابات	تحالف توافقي واسع	تحشيد التحالفات الكبيرة لجماهيرها	قوى من غير الفائزين الاوائل	قدرة التحالفات الجديدة على التحشيد	الفائزون الاوائل فقط	الاتجاه نحو تشكيل حكومة اغلبية

يتضح من خلال الجدول أعلاه وجود تسعة سيناريوهات جزئية ناتجة عن تحليل ثلاث قضايا انتخابية رئيسية، وهذا لا يمثل بالتأكيد النتيجة النهائية للتحليل المورفولوجي، الذي يهدف إلى استخلاص سيناريوهات محدودة بناءً على التوليفات التي تتحقّق من التحليل الأولي.

خامساً: تحليل السيناريوهات

يركّز التحليل المورفولوجي على وجود عناصر ارتباط أو تكرار بين السيناريوهات الجزئية، من أجل ترجيحها في المرحلة اللاحقة، المتمثلة باستبعاد بعض الاحتمالات التي لم تتكرّر أو لم يكن لها علاقة تأثير أو تأثر

بالاحتمالات الأخرى. ونتيجة لذلك، فإن السيناريوهات التي تم ترجيحها هي:

1. **التحالفات الكبيرة – سواء كانت قديمة أم جديدة – لجماهيرها**: ليس غريباً أن يتم ترجيح هذا السيناريو لأسباب عديدة، من بينها خبرة هذه التحالفات في خوض غمار العمليات الانتخابية، وامتلاكها جمهوراً منظماً، فضلاً عن امتلاكها نفساً سياسياً وانتخابياً طويلاً. ويؤدي ترجيح هذا السيناريو إلى الآتي:

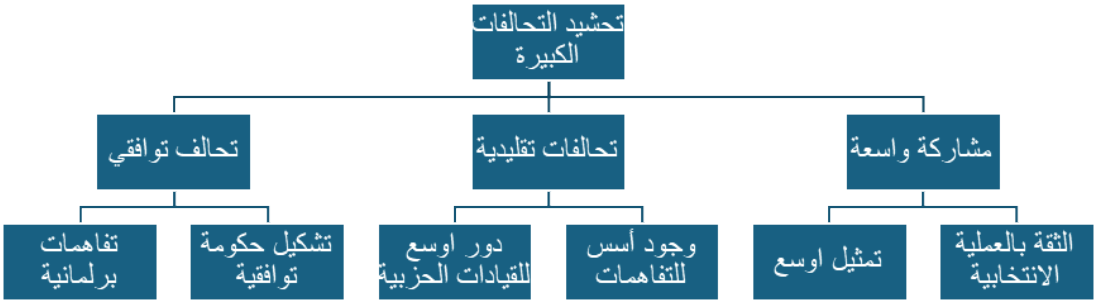

2. **قدرة التحالفات الجديدة على التحشيد**: وهذا يعني أن التحشيد الانتخابي للجماهير لن يقتصر على التحالفات التقليدية السابقة، بل توجد تحالفات تشكّلت حديثاً ستكون منافسة على صدارة المشهد الانتخابي. ويقود ترجيح هذا السيناريو إلى الآتي:

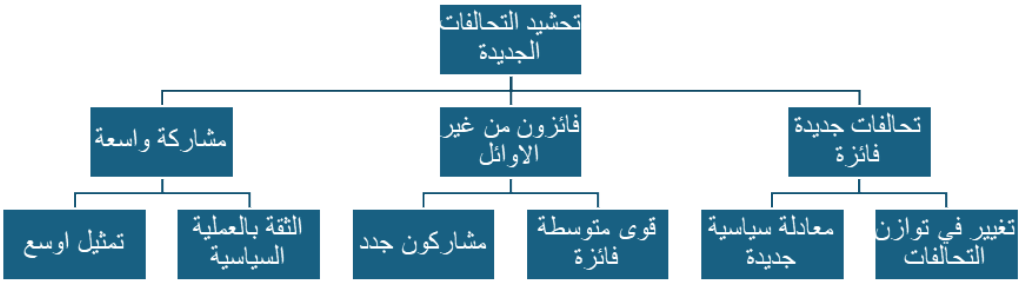

3. **عدم القناعة بدعوات المقاطعة**: هذا السيناريو يؤشّر إلى جدوى الجهود التي بذلتها التحالفات المتنافسة في تحشيد جماهيرها، وهو ما سيؤدي إلى تحقيق نسبة مشاركة مناسبة. ويؤدي هذا السيناريو إلى الآتي:

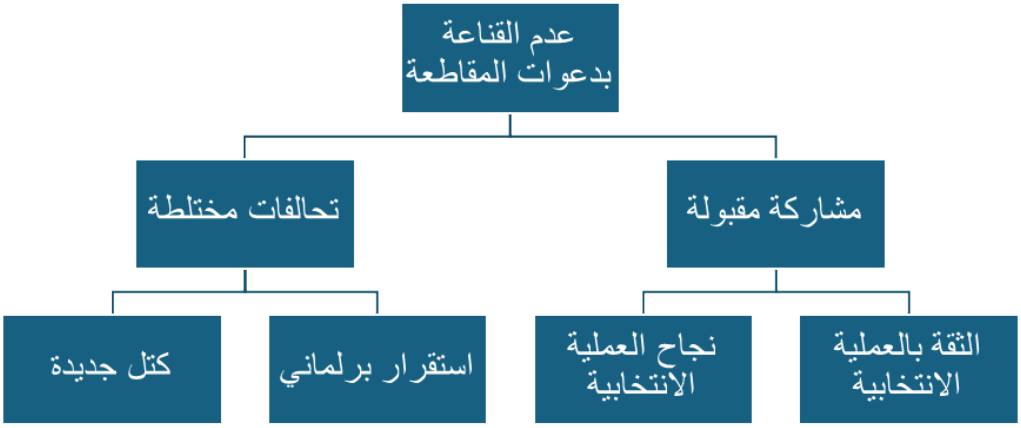

الخاتمة

مما تقدّم، يتضح أن التحليل المورفولوجي يخوض في تفاصيل القضية أو الحدث المراد استشرافه، من أجل التوصّل إلى سيناريوهات غير تقليدية عن طريق توليفات ناتجة عن عدد من الافتراضات المستقبلية، دون الحاجة إلى استبيانات أو استطلاعات للرأي. ويختلف الاستشراف المورفولوجي عن غيره من أدوات البحث في الاحتمالات المستقبلية، إذ أنه لا يخلص إلى سيناريو واحد متجاهلاً غيره من السيناريوهات، بل يعمل على التوقّع عن طريق توليفة تتضمن المزج بين أكثر من افتراض واقعي ناتج عن التحليل، وهو ما قاد إلى الآتي بخصوص الانتخابات العراقية لعام 2025:

1. من المتوقع أن تكون المشاركة الانتخابية ضمن الحدود المقبولة، التي تتساوى مع أو تزيد عن نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة، وذلك نتيجة عوامل عديدة، من بينها المنافسة الانتخابية الكبيرة بين التحالفات والأحزاب المشاركة، والتي ستدفع كل طرف إلى تحشيد جماهيره. ودليل ذلك أن الماكينات الانتخابية للأحزاب والمرشحين وصلت إلى أغلب مناطق البلاد، بما فيها البعيدة عن مراكز المدن.
2. ستتمكّن التحالفات الانتخابية الجديدة من المنافسة على المراكز الأولى في الانتخابات.
3. لن تتراجع التحالفات التقليدية عن المنافسة على الوجود ضمن التحالفات الفائزة الكبيرة.
4. قد يدفع فوز التحالفات التقليدية والجديدة بالعدد الأكبر من المقاعد إلى التفاهم فيما بينها من أجل تشكيل الكتلة الأكبر.

5. قد يؤدي عدم حصول أي تحالف على أغلبية مقاعد مجلس النواب إلى العودة مجدداً للتفاهم حول تشكيل حكومة توافقية جديدة.

6. ستشهد المعادلة السياسية تغييراً جذرياً للأربع سنوات المقبلة بدخول تحالفات وأحزاب جديدة ومؤثرة إلى المشهد، بعد حصولها على نتائج كبيرة أو مهمة في الانتخابات.

7. يشير التوقّع الأخير إلى أن تشكيل الحكومة لن يستغرق وقتاً طويلاً كما حدث في التجارب السابقة، وهو ما قد يتبعه استقرار في الجانبين التشريعي والتنفيذي.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org